

تفسير السعدي

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ { أي: صل به في سائر أوقاته. { نَافِلَةٌ لَّكَ } أي: لتكون صلاة الليل

زيادة لك في علو القدر، ورفع الدرجات، بخلاف غيرك، فإنها تكون كفارة

لسيئاته. ويحتمل أن يكون المعنى: أن الصلوات الخمس فرض عليك وعلى المؤمنين، بخلاف

صلاة الليل، فإنها فرض عليك بالخصوص، ولكرامتك على الله، أن جعل وظيفتك أكثر

من غيرك، وليكثر ثوابك، وتنال بذلك المقام المحمود، وهو المقام الذي يحمده فيه

الأولون والآخرون، مقام الشفاعة العظمى، حين يتشفع الخلائق بآدم، ثم بنوح، ثم

إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، وكلهم يعتذر ويتأخر عنها، حتى يستشفعوا بسيد ولد آدم،

ليرحمهم الله من هول الموقف وكرهه، فيشفع عند ربه فيشفعه، ويقيمه مقاماً يغطه به

الأولون والآخرون، وتكون له المنة على جميع الخلق.